

# الفنانون السوريون يحتفلون في رمضان بنصر سورية

## الدراما السورية سفير ثقافي سوري بامتياز

### على الرغم مما تتعرض له خلال الحرب على سورية



جانب من الحضور الفني والرياضي



محمد قنوع وعارف الطويل وعدنان حمزة

سارة سلامة |

أقامت شركة «abc»، للإنتاج والتوزيع الفني، إفتاراً رمضانياً جمعت من خلاله رجالات السياسة ونجوم الفن مع حضور رياضي، وذلك في فندق شيراتون دمشق، حيث اجتمعوا على المائدة الرمضانية في تقليد وعرف سنوي، وحمل هذا العام خصوصية وفرحة عودة الأمن والأمان التي حققها الجيش السوري للعاصمة دمشق، على أمل أن يكون نصراً كبيراً يزين به خصر الوطن أجمع وشكل اللقاء مناسبة للاحتفال بهذا النصر، «الوطن» حضرت هذا الحفل الرمضاني، وتنقل أجواء سورية التي بدأت العودة إلى طبيعتها بالألفة والمحبة والفرح.

## عدنان حمزة لـ«الوطن»: هذه اللمة الجميلة تحمل الفرحة بانتصار سورية وتحرير دمشق من الإرهابيين

غاية في الروعة والأداء والجمال في بلد يعاني حرباً امتدت اليوم إلى عامها الثامن، حرباً طويلة وقاسية وموجعة، وعلى الرغم من ذلك ما زال الفن والجمال يتم إنتاجه فوق هذه الأرض السورية، وأوجه تحية لكل من سعى إلى تنظيم هذه اللمة الجميلة وأتمنى أن تبقى دائماً بدأ واحدة حتى ترتقي بمستوى الثقافة والفن والجمال بسورية.. وعن أصداء مسلسل (روزنا) قال الطويل: «إن العمل تم صنعه بكثير من المحبة وكثير من الإخلاص، وأدى كل من فريق الفنانين والفنيين مهمته بغاية من الإخلاص والتفاني والعمل كمخرج أرى نقاطاً إيجابية وأخرى ضعيفة، وبكل تأكيد في الأعمال الأخرى سنجاوز نقاط الضعف ونصعد النقاط الإيجابية على أمل أن تكون أمام أعمال ذات صناعة سورية جديدة بهذه الأرض الطيبة».

حيث أحاول في كل تجربة أن أقدم شيئاً مختلفاً عن سابقتها والنص هو فرصة مهمة ومكتوب بطريقة خاصة جداً، وهو مادة مهمة للممثل ليقدّم إمكانات مختلفة وجديدة وخاصة جداً، سواء سلوم حداد الذي يشكل علماً من أعلام هذه الدراما ويحمل تاريخاً خاصاً، أم فادي صبيح الذي قدم تجربة خاصة ومهمة، وأفردت له هذه المساحة وفرحتي بنجاحه كبيرة هو وكل المشاركين في العمل حيث كانوا متفانين ومهمين وخاصين جداً، والبعض منهم أفردت لهم مساحة خاصة مثل «رشا بلال، وهيا مرعشلي، وميري كوجك».

### ما زلنا ننتج الفن والجمال

وعن هذه اللمة الجميلة قال الفنان عارف الطويل: «إنها لفحة كريمة وظاهرة إيجابية واجتماعية تعكس حالة من الألفة والمودة والمحبة بين الفنانين السوريين، وهنا أحبي كل فنان وفني وكل من عمل بهذا الإنتاج الفني والدرامي، وكل الفنانين الذين بقوا في بلدنا متمسكين بأرضهم وقاموا بهذه الإنتاجات الجميلة، ونحن نرى مسلسلات سورية

يكون في الدراما ناس كرماء كي تتألق الدراما بشكل أكبر.. وبين عبد الكريم: «أنه وعلى الرغم أن درامانا تمر في فترة ركود، ولكن القريب سيحمل تغييراً جذرياً، ومشاريع كبيرة ستقوم بها الدولة تحمل معها خلق فرص كبيرة للأعمال المحلية ربما من الناحية التسويقية وفتح قنوات محلية لتحقيق اكتفاء بذاتنا حيث لا نضطر أن نستجدي الخارج لشراء أعمالنا».

وعن دوره في مسلسل (وهم) قال عبد الكريم: «قدمت شخصية موجودة في المجتمع بشكل كبير، حيث نجد حولنا الكثير من مجذلي النعمة الذين نهبوا وسرقوا، وهؤلاء لا بد لهم أن يحاسبوا».

### كل تجربة مختلفة عن سابقتها

وعن الأصداء التي يتلقاها عن مسلسله (فوضى) قال المخرج مبرح حسن: «إن آراء الناس تقرحني جداً وهي تأتي نتاج ومحصلة جهد وتعب كبير من الذين ساهموا فيه جميعاً بدءاً من الشركة المنتجة إلى الكتاب والفنانين والفنيين وانتهاءً بي».

الكريمة التي يعمد كل عام إلى إقامتها، ونعمل على جمع أكبر عدد من نجوم الفن وأيضاً السياسيين وحضور رياضي وإعلامي. وعن مشاركته الدرامية هذا العام قال قنوع: «إنها اقتصرت في كل من (فوضى، ورائحة الروح، والمهلب بن أبي صفرة)، بأدوار جيدة نوعاً ما ومستوى أفضل من العام الفائت».

### تغيير جذري

ووجه الفنان زهير عبد الكريم معايدة إلى كل أطراف الشعب السوري بمناسبة حلول الشهر الكريم حيث قال: «هذا العام تعود الأمور إلى نصابها ويسترجع الأمن والأمان بقيادة جيشنا وقادتنا كما أن خطاب النصر يبشر على الأبواب وهو قريب جداً، مضيفاً إن: «شركة «abc»، والمتنقلة في عدنان حمزة ومحمد قنوع يعتبران أن هناك قيمة كبيرة في اجتماع الفنانين مع بعضهم وأصبح هذا الإفطار تقليداً وعرفاً سنوياً بالنسبة لهما، وهو لقاء مهم بما يحمله من تفاعل خصوصاً أنهما ناس كرماء، ويجب أن

### فرحة بانتصار سورية

وأكد رئيس مجلس إدارة شركة «abc»، عدنان حمزة في تصريح خاص لـ«الوطن»: «أن هذه اللمة الجميلة ليست فرحة إفطار رمضان فحسب، إنما هي فرحة بانتصار سورية وتحرير دمشق من دنس الإرهابيين، وهذا ما يفرحنا وبهنا بالدرجة الأولى، لذلك ارتأينا أن نقوم بلمة تجمع بين شخصيات سياسية وفنية وإعلامية وحضور رياضي، وجعلنا من هذه الفرحة على وجوه الناس، وهنا نرفع أسمى آيات التهنية إلى الجيش السوري الذي استطاع رسم البسمة على الوجوه كلها وأعاد لنا شعور الأمن والأمان».

وعن الموسم الرمضاني الحالي قال حمزة: «إنني شاهدت بعض الأعمال في هذا العام ووجدت الكثير منها ليس ذا مستوى فني عال وتقفز إلى الأسلوب الدرامي الحقيقي، وعند مقارنتها ببعض الأعمال المصرية لاحظت أن لديهم أعمالاً رائعة وجذابة وتشعرنا أننا نشاهد عملاً درامياً حقيقياً، ولا نخفي أن تراجعتنا هذا كان نتيجة الأزمة حيث كان لها الدور الأبرز في ذلك، ومقاطعة الخليج المتعمد لدرامانا حيث لم نستطيع أن نرد قيمة الاستثمار في الدراما، وتوقف السوق عن شراء الأعمال السورية، ما عدا الأعمال التي لها علاقة بالبيئة الشامية والأعمال التاريخية، وتراجعهم عن الشراء كان بسبب خوفهم من أن يحمل العمل إسقاطات سياسية لعرفتهم أن الدراما لا بد لها أن تعكس الواقع الحالي، وكذلك فإن اللبنانيين استغلوا ظروفنا وظروف الأزمة وخفضوا الأسعار حيث كانوا يشترون الحلقة بـ١٥ ألفاً، إلى ٢٠ ألف دولار وأصبحوا يأخذونها بـ١٥٠٠، و٢٠٠٠ دولار، لأنهم عرفوا أنه ليس لدينا سوق وسنضطر لبيعهم، وحتهم في ذلك أن العمل السوري أصبح بالنسبة لهم عبارة عن ملء الهوا وهذا الكلام غير صحيح وغير منطقي».

وبالنسبة لموضوع (الدوبلاج) بين حمزة: «أن شركة «MBC»، اتخذت مؤخراً قراراً يقضي بوقف الأعمال التركية وهذا قرار سياسي من السعودية بوقف الأعمال التركية، وذلك أثر علينا بشكل عام لأنها المحطة الأبرز في شراء الأعمال الضخمة والمهمة وكانت تشارك في إنتاجها».

ووجه مدير شركة «abc»، الفنان محمد قنوع الشكر لكل الحضور الذين لبوا الدعوة وحض بالشكر أيضاً رئيس مجلس إدارة الشركة عدنان حمزة على هذه اللمة

### الدراما هي أفضل دبلوماسي

ومن جهته تحدث الدكتور مهدي دخل الله عن دور الدراما السورية في هذا الوضع الراهن وقال: «في هذه المناسبة سأذكر تجربة مرت بها وعشتها في الدبلوماسية، حيث إن أهم دبلوماسي نشر الثقافة السورية وقيم المجتمع السوري هي الدراما، وعندما كنت في تونس والمغرب أكثر من مرة كانوا يتحدثون عن الدراما السورية، ولذلك فإن الدراما هي أفضل دبلوماسي لسورية، على الرغم من أنها تعرضت في الحرب لمشاكل وحصار إلا أنها بكل تأكيد ستنتقل من جديد لأنها الدراما الأكثر واقعية في الوطن العربي».

### أجواء رمضانية جميلة

وأعربت الفنانة روعة ياسين عن سعادتها الكبيرة بهذه اللمة الرمضانية الجميلة التي جمعتها بزملائها هذا الفنانين بما تضمنته من أجواء جميلة، وعن مشاركتها هذا العام قالت ياسين: «طلبت من خلال عمل (وردة شامية) وهناك عمل آخر صورناه مع الفنانة شكران مرتجي لكنه أجل إلى ما بعد الشهر المقبل، وحالياً أصور مسلسلاً جديداً بعنوان «كوما» مع المخرج زهير قنوع».

عارف الطويل:  
الجمال والروعة  
والأداء في بلد  
يعاني حرباً دخلت  
عالمها الثامن



عبير شمس الدين ومحمود نصر

## الحكواتي فنان القصة والحياة في تراثنا

# بعض الحكواتية يتقن لغات أخرى لاستخدامها

## إذا ما كان بين الجمهور غير عربي



٦- كان للحكواتي ميزة متميزة وهي قدرته الفائقة على تلوين صوته بحسب ما يقول؛ فقرأه بغير نبرة صوته بما يتماشى مع وقائع الأحداث في قصته؛ ما يضفي على القصة بعداً واقعياً ملموساً، ويجعل سماعها أشد تأثيراً على الجمهور... يدل على ذلك أن الناس أحياناً تنساق مع روايته وترتفع لديهم وتيرة الانفعال بشكل كبير حتى ينفسسون أحياناً إلى فريدين... وقد يؤدي بهم هذا الاندفاع إلى التشاجر في نهاية القصة إذا كانت الخاتمة لا تروق للجميع.

٧- وفي النهاية كان الحكواتي يعتمد أن يتوقف عن الكلام في جزء من القصة مشوق جداً... جزء تحترق النفوس لهفة لتابعة ماذا سيحدث بعده... وهذا يدل على مهارته الكبيرة... فهو يتعب في الخاتمة كما يتعب في صنع المقدمة... ولعل هدفه من ذلك أن يجرّ الناس للاستماع إلى تمام القصة بشوق في اليوم التالي.

٨- هنا فقد كان الحكواتي فناناً عريقاً... تشعر وأنت تستمع إليه وكأنك جالس في مسرح مضاء ومجهز بأحدث التقنيات الفنية الحديثة. وآخر حكواتي كان في مدينة دمشق كان المرحوم عبد الحميد الهواري - حكواتي دمشق الأول- والملقب أبو أحمد المنعش، وكان يقدم حكاياه في مقهى الوفرة بالقرب من الجامع الأموي في دمشق.

٩- كان الحكواتي مؤلفاً بديعاً وممثلًا بارعاً ومخرجاً متميزاً ومهندساً للديكور ومديرًا للإنتاج في وقت واحد. ولقد كان المستمع إليه آنذاك مشدوداً ممتعاً أكثر من متعته اليوم بما تعرضه بعض الفضائيات من برامج ومسلسلات لا تصلح لأن تكون واقعاً أو خيالاً.

١٠- الحكواتي كان طقساً من طقوس رمضان المميزة. حقاً؛ لقد جاءت الحضارة بأساليبها المعاصرة فسلبت من رمضان بعضاً من رونقه القديم... رحم الله أيام البساطة والهوى.

بديعة كانت موجودة في مقاهي دمشق القديمة، وهو رجل مهيب يحمل بيده عصا (خيزرانة) ويشيع بين المستمعين جواً من الرفافة والحس العالي يجعلهم أقرب للنطق والانتعاش، ويقوم من خلال روايته للقصة بعملية الإحياء الكبير... تلك العملية التي يعجز عنها الكثير من الخطباء والفقهاء والبلغاء في زماننا هذا.

ويمكن أن تتجلى سمات الحكواتي في الخصائص التالية:

١- يأتي إلى المقهى في وقت محدد لإلقاء الحكايات، ولا يمكن أبداً أن يتأخر عن الموعد المحدد ويجعل الناس تنتظروه.

٢- كان قبل أن يبدأ برواية القصة يقدم ما يسمى بـ«دهليز الحكاية»، وهو عبارة عن مقدمة يسردها ريثما يصل الجمهور المتأخر، وفيها يتحدث عن أمور مضحكة، ويقدم بعض النصائح الطريفة... وبذلك يكون قد حقق شرطاً أساسياً للمتلقى وهو شرط (التمهيد وتهبئة النفوس) فلا يلقي الكلام مباشرة.

٣- بعد ذلك كان يروي موجزاً عما قدمه في الليلة الماضية، تماماً كما في المسلسلات التلفزيونية، وبذلك يحقق عنصرًا أساسياً لمن قاته الحضور أمس... وهذه ميزة أساسية قلما يتم التركيز عليها.

٤- كان بارعاً جداً في الإلقاء المثير وقد كان يتخذ لنفسه وسائل لتحسيس الجمهور، حتى إن بعض الحكواتية كان يغامر السدة وينزل إلى الجمهور وقد أمسك سيفاً أو خيزرانة بلوح بها ويضرب على الطاولة وكأنه هو نفسه بطل الحكاية أو السيرة ما يثير الحماس في النفوس... والناس ينظرون إليه مذهوشين وكأنهم خضعوا إلى عملية تنويم مغناطيسي.

٥- كان أحياناً يستخدم أكثر من لغة في رواية القصة، فقد كان بعض الحكواتية يتقن اللغة الفرنسية والتركية ليستخدمهما حين يلاحظ وجود من يستمع إليه من غير العرب وذلك على الرغم من أنه قد يكون أمياً لا يقرأ ولا يكتب... وهذه لعمرى ميزة قل نظيرها في عالم الأدباء.

### أسن تلوو

رجلٌ وحده؛ تستمعُ إليه فتشعر أنك تستمع إلى عدة فنانين ضمن مسرح جهنم بأحدث التجهيزات الفنية الحديثة.

رجلٌ قادرٌ وحده على أن يصور لك عوالمَ زاهيةً تثير انفعالاتك إلى أقصى درجة... بل إنه يستطيع أن ينقلك إلى تلك العوالم لتشعر وكأنك عدوت جزءاً منها يعيش بين أهلها ويتفاعل معهم. رجلٌ وحده كان قادراً على أن يجعل المستمع يسرح في خيالٍ بديع ويغوص في عالم القصة التي يستمع إليها متفاعلاً معها بأدق التفاصيل. رجلٌ كان الاستماع إليه متعة لا تضاهيها متعة.

في أواسط القرن العشرين وقبل انتشار التكنولوجيا بشكل واسع لم يكن هناك من مكان لتمضية الوقت الطويل سوى المقاهي المنتشرة في دمشق والتي كان عددها يتوقف على المئة، ولم تكن هناك من تسليّة ممتعة ليجأ الصائمون إليها بعد الإفطار سوى الاستماع إلى تلك الحكايات القديمة والسير المتعة تقدمها لهم تلك الشخصية العظيمة (الحكواتي)... ولم يكن هذا الحكواتي كما هو شائع لدى البعض مجرد رجل عادي يحفظ الحكايات ويعيد سردها، بل كان فناناً عظيمًا يضاهي في عظّمته أكبر الفنانين في القرن الحالي بل يسبقهم أيضاً. الحكواتي رجل وقور ذو هبة جليّة وسمت واضح يجلس فوق سدة خشبية عالية مجلّنة بالسجاد وحولها أضواء نباتية